

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2623 @ حتى سبق إليه وجعل ذلك الجبل وراء ظهره وأقبلت الخيل وكانوا ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي حتى إذا دنوا أمر الحسين عليه السلام فتياه أنه يستقبلوهم بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم ثم جلسوا جميعا في ظل خيولهم وأعنتها في أيديهم حتى إذا حضر الظهر قال الحسين عليه السلام للحر أتصلي معنا أو تصلي بأصحابك وأصلي بأصحابي قال الحر بل نصلي جميعا بصلاتك فتقدم الحسين عليه السلام فصلى بهم جميعا فلما انفلت من صلاته حول وجهه إلى القوم ثم قال أيها الناس معذرة إلى الله ثم اليكم إنني لم آتكم حتى أتعني كتبكم وقدمت علي رسلكم فإن أعطيتهموني ما أطمئن به من عهودكم ومواثيقكم دخلنا معكم مصركم وإن تكن الأخرى انصرفت من حيث جئت فأسكت القوم فلم يردوا عليه شيئا حتى إذا جاء وقت العصر نادى مؤذن الحسين ثم أقام وتقدم الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين ثم انفلت إليهم فأعاد مثل القول الأول .

فقال الحر بن يزيد والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام إني بالخرجين اللذين فيهما كتبهم فأني بخرجين مملوءين كتباً فنثرت بين يدي الحر وأصحابه فقال له الحر يا هذا لسننا ممن كتب اليك شيئا من هذه الكتب وقد أمرنا أن لا نفارك إذا لقيناك أو نقدم بك الكوفة على الأمير عبيد الله بن زياد فقال الحسين عليه السلام الموت دون ذلك ثم أمر بأثقاله فحملت وأمر أصحابه فركبوا ثم ولى وجهه منصرفا نحو الحجاز فحال القوم بينه وبين ذلك فقال الحسين للحر ما الذي تريد قال أريد والله أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد قال الحسين إذن والله أنا بذك الحرب فلما كثر الجدل بينهما قال الحر إنني لم أؤمر بقتالك وإنما أمرت أن لا أفارقك وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك وهو أن تجعل بيني وبينك طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى الحجاز تكون نصفاً بيني وبينك حتى يأتينا رأي الأمير قال الحسين فخذها هنا وأخذ متياسرا من طريق العذيب ومن ذلك المكان إلى العذيب ثمانية وثلاثون ميلا فسارا جميعا حتى انتهوا إلى عذيب الحمامات فنزلوا جميعا وكل فريق منهما على غلوة من الآخر